أن يبدو له وده ويبتل ...
إلا المودة والمحبة وقد قالت العلماء من كان يريد
أن تدوم له صداقة إخوانه فلا يلح في المسألة
لهم فإن العجل إذا كثر مصه أخلاف البقر نطحته إخلاف
وطردته عنها وهي تحبه وإن كان لا يشق عليك
ما أتيت به إلي وكنت به فرحا مسرورا وأنا حقيق
أن ألتمس جزاءك ومكافأتك وإنك تقدر تواصلني ولي في
هذا البحر جزيرة وهي منك قريبة وهي ذات أشجار
كثيرة الفواكه طيبة الهواء والماء فإن رأيت يا صديقي
أن تنعم علي وتمشي إلي وتقعد على ظهري حتى أوصلك بها
فقعد ذالك وشفعه القرد بحاجته وقعد على ظهره
فسبح به الغيلم في الماء وولج به في البحر فبينما الغيلم
يسبح وعلى ظهره القرد إذ تفكر في أمره وقال إن الذي يريد

أن يبعد

92

أن يبعد رضا وليه حبه ولاسيما في امرأة فإنه لا يوثق بعهد
هن ولا أمانة لهن ولا لهن إلا الغدر والمكر والخيانة
وقال الحكماء إن الذهب إنما يجرب بالنار والرجال بالأخذ
والعطاء والدواب بحمل الثقيل والنساء لا يدفع غدرهن
ومكرهن شيء من الأشياء فلما رأى القرد الغيلم قد قام
به في وسط البحر والأمواج حوله مثل الجبال ساء ظنه
به وقال في نفسه لعله انصرف عن مودتي فأراد أن
يفعل بي شيئا فإنه لا شيء أسرع انقلابا ولا انتقالا من
القلب وقد قالت الحكماء إن الذي في نفس الصديق والعدو
والزوج والولد لا يعلم به من القول والفعل والخلو والمرأة
والقيام والمشي والنظر ثم قال الغيلم مالي أراك حزينا فقال لمركوبه
وقد وقفت بي في هذا الموضع ألا تسبح وتمضي بنا
إلى الجزيرة التي وصفتها فقال الغيلم إنما غمي وحزني
لأني لا أقدر على مكافأتك إذا جئت بك إلى منزلي لمرض

Copyright © King Saud University